منوعات

MEDIA

مسلم برو

رفع مشتركون سابقون في تطبيق «مسلم برو» الذي يشير إلى أن لديه 95 مليون مستخدم حول العالم شكوى بعدما اتّهمت تقارير إعلامية المجموعة بمشاركة بياناتها مع شركات على صلة بالجيش الأميركي. وتتهم الدعوى التي رفعت أمس الثلاثاء وكشفت عنها إذاعة «آر تي إل» الفرنسية الشركة بارتكاب تجاوزات تتعلّق بحماية البيانات وانتهاك الثقة وتعريض حياة أشخاص إلى الخطر والتآمر لارتكاب جرائم قتل.

وتأتي الدعوى بعد تقرير لمجموعة «فايس» الإعلامية الأسبوع الماضي تحدّث عن كيفية شراء الجيش الأميركي من خلالها بيانات مواقع المستخدمين من سلسلة تطبيقات حول العالم. وتشمل هذه التطبيقات «مسلم برو»، التي تستخدم خيار تفعيل خاصية الموقع في الهواتف الذكية لتمكين المستخدمين من تحديد مواعيد الصلاة واتجاه القبلة.

وباعت الشركة هذه البيانات إلى أخرى تدعى «إكس-مود» التي باعتها بدورها إلى متعاقدين فرعيين لتصل في نهاية المطاف إلى الجيش. وبإمكان القوات الأميركية الخاصة بعد ذلك استخدام البيانات في مهمات وراء البحار، وفق التقرير، ما يعني أنها تفسح المجال أمام تنفيذ عمليات إعدام خارج نطاق القضاء لأشخاص يشتبه بأنهم على صلة بالإرهاب باستخدام طائرات مسيّرة. وبعد يوم على التقرير، أعلنت «مسلم برو» أنها ستعلّق مشاركة بياناتها مع شركات أخرى. وقالت الشركة التي أسسها مواطن فرنسي يقيم في سنغافورة إنها فتحت تحقيقاً داخلياً في المسألة.

(فرانس برس)

البرامج التونسية: بين الترفيه والعنف

تُتّهم البرامج التلفزيونية التونسية بتسخيف بعض القضايا ورداءة المضامين من أجل جذب المشاهدين. حتى أن هناك من يحمّلها مسؤولية ارتفاع نسبة العنف في المجتمع. «العربي الجديد» تبحث ذلك مع متابعين وخبراء في الشأن الإعلامي

تونس ـ **محمد معمري**

فاجأ وزير الداخلية في الحكومة التونسية، توفيق شرف الدين، الأسبوع الماضي، المتابعين للشأن التونسي، بقوله في تصريح إعلامي إنّ «المنوعات التلفزيونية ساهمت في ارتفاع منسوب العنف المادي واللفظي في المجتمع التونسي». خلّف التصريح تساؤلات حول ماهيّة هذه المنوعات التي تبث خصوصاً على القنوات الخاصة، مثل برامج «عندي مانقلك» و«الحق معاك» و«لاباس» و«فكرة سامي الفهري» و«نهار الأحد ما يهم فيه حد» و«jeu dit tout» وهي برامج تبث أساساً على قناتي «الحوار التونسي» و«التاسعة» الخاصتين اللتين تتنافسان على جلب أكبر عدد من المشاهدين، وبالتالي المعلنين التجاريين. «العربي الجديد» بحثت في تأثير هذه المنوعات التلفزيونية على المشاهد التونسي. ترى عبير عبد الخالق، وهي واحدة من المتابعات للمنوعات التلفزيونية التونسية، في هذه البرامج «وسيلة للترفيه، فهذه المنوعات رغم ما فيها من نقائص إلا أنها تساهم في الترفيه على التونسي في هذا الظرف الصحي الصعب الذي نمر به. ورغم أنني لا أتابع كل المنوعات، لكنني مع ذلك أتابع أهم ما يرد فيها من خلال بعض الفيديوهات على يوتيوب». يذهب المختصّون في تحليل هذه الظاهرة التلفزيونية إلى قراءات مختلفة، لكنّها تشترك في الإجماع على ضعف مستواها. إذ يقول عضو مجلس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا)، هشام السنوسي، لـ«العربي الجديد»، إنّ «المنوعات التلفزيونية في تقديري نوع تلفزيوني ضروري في البرامج التلفزيونية، لأنه يقوم بواحد من أدوار وسائل الإعلام السمعية البصرية وهو الترفيه. لكن المشكل في المضمون الذي يتمّ تقديمه، فقد أصبح يميل أكثر إلى ما يعرف بتلفزيون الواقع، وهو تلفزيون يتناول المسائل الاجتماعية بشكلٍ لا يعتمد الدراسة العلمية للظواهر، بل يبحث عن الإثارة بغاية تحقيق نسب مشاهدة عالية على حساب المضمون الذي يتم إنتاجه».

وعن دور الهايكا كهيئة تعديلية في هذا المشهد التلفزيوني، يؤكد السنوسي «نحن (الهايكا) نسلّط عقوبات على كل المخالفين. ويكفي أن أذكر أن 90 بالمائة من العقوبات التي تمّ تسليطها على القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية كانت بسبب انحرافات في هذه المنوعات التلفزيونية، لكنّ هذا غير كافٍ». وعن سبب عدم كفاية هذه العقوبات لتعديل المشهد التلفزيوني، يقول السنوسي «نحن نفتقد لما يسمّى التعديل المشترك، وهو ما يعني أن الحكومة قبل أن تصدر مثل تصريح لوزير الداخلية حول مساهمة المنوعات التلفزيونية في رفع منسوب العنف المادي واللفظي في المجتمع التونسي، كان من المفترض الاستنارة برأي «الهايكا»، لأنها الوحيدة التي تمتلك المعطيات الحقيقية عن المشهد السمعي البصري في تونس. لكنّ الحكومة الحالية تعيش حالة قطيعة مع «الهايكا»، لأن الحزام السياسي الداعم لهذه الحكومة في قطيعة مع الهايكا هو الآخر».

تناول ظواهر اجتماعية في «تلفزيون الواقع» كعامل جذب

من جانبه، يوصّف الخبير والإعلامي السابق في قناة «بي بي سي»، ماهر عبد الرحمن، ما يقدّم حالياً بما يسميه «تلفزيون القمامة وليس تلفزيون الواقع».

انتقادات تطاول مضمون البرامج ومحلليها (Getty)

ويقول، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «أسباباً عدّة تقف وراء ظاهرة تردي مستوى المنوعات التلفزيونية التونسية. في تقديري إشكال التلفزيونات الخاصة في تونس أنها تعمل كلّها بميزانيات محدودة جداً، نظراً لانحسار سوق الإعلانات التجارية، لذلك تركّز هذه القنوات على ما يسمّى «الإنتاج السهل» داخل الاستديوهات، وهو ما لا يكلّف هذه القنوات أموالاً كثيرة، مع السعي لاستخدام الإثارة أكثر ما يمكن لجذب نسبة متابعة من الجمهور». ويضيف «لكن الإنتاج داخل الاستديوهات أفلس في كل أفكاره، حتى اضطر أصحاب هذه القنوات إلى مزيد من الإثارة، وهو ما أسقط برامجها في العنف اللفظي بقصد الإضحاك أو إثارة النعرات السياسية بين الضيوف لدفعهم إلى الخصام أمام الكاميرات، والاعتداء على الحريات الشخصية، من خلال البحث في الحياة الخاصة لمشاهير الفن».

ويرى عبد الرحمن أنّ العنف تجاوز كل الحدود المعقولة «لقد وصل العنف إلى حدّ الاعتداء الجسدي من خلال «مقالب» يقوم بها بعض المقدمين للضيوف أو العكس، وصلت إلى حدّ تبادل الصفعات، وهو ما أثار غضب من شارك فيها. وهذا الأمر خطير جدا في مجتمع يعيش حالة من القلق النفسي العميق ويبحث عن ذاته في خضم الصعوبات السياسية والاقتصادية التي تعيشها تونس. وهنا كان من المفترض أن يقوم الإعلام بدور المساعد للمجتمع على تجاوز أزمته وينير له الطريق ولا يقوم كما الحال الآن بالعبث به».

وترى الإعلامية ومقدمة البرامج التلفزيونية السابقة جيهان الخوني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «هذه المنوعات والبرامج تعكس على ما أعتقد التحولات التي يعيشها المجتمع التونسي وإرهاصات الواقع والبحث عن نسب مشاهدة عالية خارج كل الضوابط الأخلاقية والقيمية». وعن أهم أسباب تردي ما يقدَّم اليوم من منوعات تلفزيونية، فترى أنّ «المشكلة الأساسية لهذه المنوعات أنها تتكاثر بسرعة، فلا تكاد تخلو منها قناة تلفزيونية مهما كان الخط التحريري الذي تتبعه، إن كان لها خط تحريري أصلاً. كما أنّ هذه المنوعات تعتمد نفس الشكل، حيث يجتمع مجموعة من الكرونيكورات (محللين) جلّهم من غير الإعلاميين حول طاولة للحديث في الشأن العام وخلق نوع من الإثارة والبحث عن نسب مشاهدة ومعلنين تجاريين من دون إيلاء كبير اهتمام بالمضامين المقدمة. ما يهم فقط هو الإثارة وشد المشاهدين».

«شامة»... روبوت مغربيّة تحارب العنف ضد النساء

الرباط ـ **عادل نجدي**

تطلق الأمم المتحدة، اليوم الأربعاء، حملة لمواجهة العنف ضد النساء في المغرب تستمر 16 يوماً، وذلك في وقت يصل فيه معدل انتشار الظاهرة إلى 54,4 في المئة، وفقاً لآخر تقرير رسمي أصدرته الحكومة في إبريل/نيسان 2019. وأعلن صندوق الأمم المتحدة للسكان، أول من أمس الإثنين، أنه يشترك مع شامة، أول امرأة-روبوت 100 في المئة مغربية، لإطلاق حملة ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي، من خلال شريط فيديو للتعبئة سيتم إطلاقه على المنصات الرقمية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ابتداءً من الأربعاء 25 نوفمبر/تشرين الثاني الذي يصادف اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة.

وأوضحت الهيئة الأممية أنه ستتم دعوة صناع القرار والشركاء وقادة الرأي وشخصيات أخرى للانضمام إلى شامة، من خلال الحملة الرقمية #JoinSHAMA للإعلان بصوت واحد عن عدم التسامح مطلقاً مع العنف والممارسات التي تؤذي النساء والفتيات، مشيرة، في بيان وصل إلى «العربي الجديد»، إلى أنه «في المغرب، ما زال انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي مقلقاً».

ووفقاً لأحدث البيانات، أبلغت امرأة من كل اثنتين عن تعرضها لشكل من أشكال العنف، في حين تعتبر الفتيات، حسب صندوق الأمم المتحدة، أكثر هشاشة أمام العنف؛ إذ في 2018، تم تقديم 32104 طلبات لزواج أطفال، 95 في المئة منها كانت لفتيات، وقد تم قبول الغالبية الساحقة من هذه الطلبات بنسبة 85 في المئة في الفترة الممتدة بين 2011 و2018.

وقالت الهيئة إنه «في الطريق إلى 2030، يغدو تحقيق عالم خالٍ من العنف ضد النساء والفتيات ويعزز حقوقهن وخياراتهن، السبيل الوحيد للوصول إلى عالم مزدهر ومستدام». ويتم تنظيم الحملة العالمية «16 يوماً من النشاط لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات» منذ سنة 2008 بدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة، وتنطلق كل عام يوم 25 نوفمبر/ تشرين الثاني، اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، وتمتد إلى غاية العاشر من ديسمبر/كانون الأول، اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

وبالرغم من إقرار المغرب لقانون يجرّم العنف ضد النساء، دخل حيز التنفيذ في 12 سبتمبر/ أيلول 2018، إلا أن صعوبات مختلفة تواجه تطبيقه على أرض الواقع بعد سنتين من اعتماده.

(فيسبوك)

ما يثير جدالاً واسعاً، بين من يعتبرونه قانوناً «ثورياً» ينصف المرأة ويضع حداً لمعاناتها، وبين من يشككون في قدرته على حفظ كرامتها وحمايتها.

أشهر مصوري الاحتجاجات العراقية يعرض معداته للبيع

بغداد ـ **زيد سالم**

أجبرت الظروف الصعبة التي يعيشها المصور العراقي علي دب دب، الرجل على عرض بيع معداته وكاميراته التي استخدمها في تصوير التظاهرات العراقية التي اندلعت في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 للبيع، بعد أن كانت لقطاته أداة تعريف لكل دول العالم بالانتفاضة العراقية التي تراجعت أخيراً بعد انسحاب المتظاهرين ودخول المليشيات على خط الاحتجاج. ولُقب دب دب بـ«مصور الثورة»، لا سيما أنه كان من أول المتظاهرين في ساحة التحرير وسط بغداد، وأسهم برفد الصحف الأجنبية والمواقع العربية بعشرات الصور عن الانتفاضة، وتسببت صوره التي أظهرت القمع الحكومي للمتظاهرين، بتهديده من قبل جهات مسلحة، وهو ما دفعه إلى ترك العراق واللجوء إلى تركيا. وخلال فترة بقائه في تركيا دون عمل، فاجأ دب دب محبيه ومتابعي صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه ينوي بيع أغراضه ومعداته بسبب ضائقة مالية يمر بها، الأمر الذي دفع عشرات المدونين إلى التعاطف معه. وذكرت صفحة «ترند النجف»، أن «المصور العراقي الأشهر وصاحب اللقطات الأجمل في ثورة تشرين، كانت عدسته أداة توثيق لأهم الأحداث العراقية في الأعوام الأخيرة، فهو قد وثّق حرب تحرير الموصل من تنظيم داعش بصور نُشرت على واجهة الصحف العالمية والمواقع الإلكترونية لها، كما التقط صوراً لانفجار الكرادة عام 2016، أصبحت تلك الصور أيقونة الحدث ومن أكثر الصور شهرة في العراق، كذلك وثّقت عدسته تظاهرات تشرين منذ انطلاقتها حتى وقت قريب بلقطات اعتمدتها الصحافة العالمية وتداولتها مواقع التواصل بكثرة».

وكتب المصوّر على حسابه في «فيسبوك»، «تويتر»، أنه يمر «بظروف صعبة»، ويعاني من «ملاحقات وتهديدات أمنية»، ولذلك ينوي «بيع كاميراته ومعداته الخاصة بالتصوير». وظهر في لقاء تلفزيوني وقال إن «الصحافيين العراقيين لا يتمتعون بأي حرية لمزاولة عملهم»، كما أنه أسهم بالعمل مع مؤسسات إعلامية عدة خلال فترة التظاهرات، وهذا السبب الذي أدى إلى ملاحقته من «قبل جماعات مسلحة».

قضيّة

الخلافات التي يمكن الخروج بها من سلوك الفنان المصري محمد رمضان، أي ظهوره مع إسرائيليين في الإمارات، عديدة، أبرزها أنّ التطبيع لا يمرّ بسهولة، لا شعبياً ولا داخل أطر نقابية

دروس محمد رمضان
التطبيع لا يمرّ شعبياً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل عام، قرّرت نيابة أمن الدولة العليا المصريّة، حبس الطالب الجامعي الشاب عز منير خضر، على خلفيّة «جريمة» رفعه علم فلسطين في استاد القاهرة، أثناء مباراة كرة القدم التي جمعت منتخبي مصر وجنوب أفريقيا. لا يزال خضر في السجن حتى اليوم، حاله كحال المئات من المصريين الذين لم يفعلوا شيئاً سوى طلب الحياة، لكنّ ذلك لم يمنع النظام من الانقضاض عليهم، وترويعهم وتهديد أسرهم، فقط لأنّهم أرادوا التعبير عن رأيهم.

قد تبدو هذه القضيّة بعيدةً عن فضيحة الفنان المصري محمد رمضان، والذي نُشرت صور تظهره مع إسرائيليين في دبي، ما أثار ردود فعل محلية وعربية تطالب بمحاسبته ومقاطعته. لكنّ الحقيقة أنّ القضيّتين متداخلتان. فالنظام المصري الذي حبس عزّ خضر، هو نفسه الذي جعل من رمضان «رمزاً» في التمثيل والغناء، و«الرقم واحد» في تزييف الوعي من خلال «فنّه» الذي يبيّض صورة النظام وشرطته وجيشه بينما يقومون جميعاً بانتهاك حقوق المصريين، وصولاً إلى وقوفه «نمبر وان» (بلقّب نفسه بذلك بعد أغنية أصدرها بنفس العنوان) على مسرح التطبيع.

السبت الماضي، نشرت صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية، عبر منصات التواصل الاجتماعي، صورةً لرمضان مع مغنٍ إسرائيلي أثناء حضور فعالية معينة في الإمارات. وعلّقت الصفحة على الصورة «الفن دوماً يجمعنا.. النجم المصري محمد رمضان مع المطرب الإسرائيلي عومير آدام في دبي». ثم نشرت الصفحة صورة أخرى تجمع بين رمضان ولاعب كرة القدم العربي الإسرائيلي ضياء سبع، خلال الحدث نفسه في دبي. قبل أن تنتشر له صور أخرى من نفس الحفل الذي قال معلّقون إنّه كان يحتفي بالإسرائيليين وأن لا مجال لعدم ملاحظة ذلك فيه.

> علّقت نقابة المهن التمثيلية عضوية رمضان لحين التحقيق معه

على الفور، شنّ مستخدمو مواقع التواصل حملةً لمقاطعة رمضان، وكل ما يتعلق به من أعمال وحسابات وقنوات. واتهمه المغردون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، ودشنوا وسمي #قاطعوا_محمد_رمضان و#مقاطعة_محمد_رمضان، كما نشطت التغريدات عبر وسم #التطبيع_خيانة.

محمد رمضان يتوسط الإسرائيلي عومير آدام والإماراتي حمد المزروعي في دبي (خالد دسوقي/ فرانس برس)

وبتتبع مسار تطور ردود الفعل على قضية رمضان، يظهر بوضوح أن التطبيع، وإن كان في الشق الفني، لا يمرّ مرور الكرام شعبياً، حتى في مصر التي أبرمت سلاماً مع إسرائيل منذ عقود. لذلك، تضطر أطر نقابية غير بعيدة بتاتاً عن أجواء النظام المصري إلى مجاراة الرأي العام في هذه النقطة، وتتخذ قرارات تصب في خانة إظهار نفسها في مظهر الحريص على مقاطعة إسرائيل وإسرائيليين، مثلما فعلت نقابة المهن التمثيلية في مصر أخيراً.

يوم الإثنين، قرّر الاتحاد العام للنقابات الفنية في مصر وقف رمضان موقتاً عن العمل لحين التحقيق معه. ونشرت نقابة المهن التمثيلية في مصر، على صفحتها الرسمية في موقع فيسبوك، قرار الوقف المقتضب، وجاء فيه «قرر الاتحاد العام للنقابات الفنية في جلسته المنعقدة اليوم (الاثنين) وقف عضو نقابة المهن التمثيلية/ محمد رمضان، لحين التحقيق معه بحد أقصى في الأسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2020». ومن جانبه، أصدر مجلس نقابة الصحافيين المصريين قراراً ملزماً لأعضاء الجمعية العمومية بمقاطعة أخبار رمضان، وعدم نشر اسمه أو صورته في أي منصة صحافية لحين انتهاء التحقيق معه في نقابته، وأكد المجلس أن مخالفة قرار مقاطعة هذا الممثل، ستخضع مرتكبها للمساءلة التأديبية وسيحال فوراً إلى لجنة التحقيق النقابية. وجدد مجلس نقابة الصحافيين تمسكه «بجميع قرارات الجمعيات العمومية السابقة بحظر جميع أشكال التطبيع المهني والنقابي والشخصي مع الكيان الصهيوني حتى يتم تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة، وعودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

ردّ رمضان جاء عبر «فيسبوك» أيضاً، معرباً عن غضبه ومعلناً إيقاف الشركة المنتجة لمسلسله الجديد «موسى». وقال «احترم قرار النقابة رغم توضيحي لموقفي في موضوع صورتي مع إسرائيلي وإني لا أعلم جنسيته، ولو كنت أعلم كنت مؤكد رفضت التصوير، ثانياً المكان (مطعم) مش حفلة خاصة واشتغل أغاني عربي وإنجليزي وفرنسي ولما الأغنية الإسرائيلية اشتغلت مش عارف المفروض كنت أسيب صحابي وأجري أعيط في الأسانسير ولا أعمل إيه؟! أنا في دولة عربية والموقف جديد علينا يا فندم ورغم توضيحي للسيد النقيب تم إيقافي عن التمثيل في مصر شكراً نقابة المهن التمثيلية. شكراً شركة الإنتاج على إيقاف مسلسلي رمضان القادم. شكراً جمهوري لعدم دعمكم لي، ثقتي في الله وحده».

تشهد المنطقة العربيّة غلياناً شعبياً، إذ يرفض أغلب العرب التطبيع مع الكيان الصهيوني، فيما تهرول له دول لا تسمح لشعوبها بالتعبير مطلقاً. هكذا، أعلنت الإمارات والبحرين عن تطبيع العلاقات، لا بل إعداد الصفقات، قبل أن يليهما السودان الشهر الماضي. وبالرغم من أنّ مصر هي أول دولة عربيّة أبرمت السلام مع إسرائيل، عن طريق الرئيس الراحل أنور السادات في 1978، إلا أن أربعين عاماً العلاقات الدبلوماسيّة بين الدولتين لم تغيّر من رفض الشعب المصري للتطبيع، ودفاعه عن القضيّة الفلسطينيّة. هذا كلّه، تدركه الأنظمة المهرولة نحو التطبيع، وهي لغاية تغيير هذا الواقع، والتحريض على القضيّة الفلسطينيّة قصد إيجاد تبرير لقراراتها، تزجّ بالعديد من الفنانين والإعلاميين والمدوّنين والمشاهير على مسارح التطبيع، كي يحذو المواطنون حذوهم.

تجد الجماهير الأميركية نفسها أمام مواهب فنّية بروتيها ومنصّاتها الفنية (Getty)

إضاءة

عن برامج المواهب

اشرف الحساني

أصبحت برامج اكتشاف النجوم، داخل القنوات التلفزيونية العالمية، تكتسي أبعاداً سياسية مهمّة على مستوى التأثير في المجتمعات؛ فمن كان يتصوّر أنّ مقطعاً موسيقيّاً، أو محاكاة أغنية، أو مقطعاً كوميديّاً، يحصد كل هذه الملايين من المشاهدات على مستوى العالم، بطريقة تفوقت فيها الكثير من هذه المواهب الشابة على نجوم كثر، بمن فيهم أعضاء لجان التحكيم.

هذا الأمر، جعل كثير من الشباب يتردّدون من أجل المشاركة في هذه البرامج لكشف مواهبهم للعالم، حتى أصبحت القنوات التلفزيونية تنتج سنوياً أكثر من برنامج لمُعاينة هذه المواهب، مغيّرة الاسم ولجان التحكيم والديكور التي تقدّم بها هذه البرامج، مع أنّها جميعها مُتشابهة وتفتقر إلى البُعد الفكري، الذي قد يجعلها هادفة وناجحة. في الغرب، تتميّز هذه البرامج بقوّة فنية وبمواهب فطرية. مواهب حقيقية تعيش في هوامش المراكز الغربية، بعيداً عن التنميطات الأكاديمية من معاهد ومدارس وكليات، إذ إنّ تلك المواهب لا تكاد تخلو من جديد فني مخالف للوضع القائم ومواضعات الفنّ الغربي.

لذلك، غالباً ما تجد الجماهير الأميركية أنّها أمام مواهب مُتفرّدة برؤيتها ومنطلقاتها الفنية المُنفلتة من قبضة التقليد والاجترار والتدوير، دون أنْ ننسى حجم حرية التعبير التي تُتيحها برامج اكتشاف المواهب من أجل التعبير أو النقد أو السخرية، بلا حساسية أو حدود ضيقة، قد تُعيق العملية الفنية، ومعها التعبير الفردي لهذه المواهب.

أنجح هذه المواهب هي تلك التي تجعل من الوقائع الاجتماعية داخل أميركا مادة خصبة لاسكيتشاتها، إذْ نادراً ما يعثر المُشاهد على تجربة تفتقر لبعض المؤهلات الفنية، أو في حاجة ماسّة إلى تدخلات اللجنة وتقديم بعض الإرشادات والنصائح لتطوير الموهبة وصقلها فنياً. بل إننا نعثر أكثر من مرة، على برامج اكتشاف المواهب، وقد غدت سنداً رئيسياً للسينما الأميركية، فهي تُؤجّجها وتجعلها من حين لآخر في حاجة إلى مثل هذه المواهب داخل صورها الفنية.

هذا الأمر هو ما يخلق ضمنياً نجاح واستمرار هذه البرامج داخل أميركا، إذ لا تجد هذه المشاركات نفسها خارج حقل الفنّ والغناء بمجرد نهاية البرنامج السنوي، بقدر ما يكون البرنامج بمثابة قاطرة أوّلية للولوج إلى أعتاب المسارح العالمية وشاشاتها الصغيرة والكبيرة منها، حتى تفتح لنفسها أفقاً فنياً جديداً يكون سنده الموهبة ومرماه الاحتراف.

ما يحدث في العالم العربي هو العكس تماماً. ففي الوقت الذي ينتهي فيه البرنامج، تجد المواهب نفسها مُضطرة أنْ تعيش شهوراً خارج الفنّ، قبل أنْ تُجدّد مُشاركتها في برنامج آخر. بمعنى أنّ هذه البرامج داخل العالم العربي لا تدخل كمشروع فنّي يُساهم في صقل مواهب الشباب الفنية وتقديمهم نحو طريق الفنّ والشهرة، بل هي مجرد كاستينغات سنوية لدغدغة المشاعر، تفتقر لكل أشكال الموهبة أمام ميزانيات خيالية تُنفق على هذه البرامج الترفيهية داخل العالم العربي، لأنّها لا تخدم مشروع فنون الغناء ولا الرقص ولا الكوميديا ولا السينما.

> تختفي المواهب العربية بمجرّد انتهاء البرنامج فترة طويلة

وحتى التجارب المُشاركة، فهي عادة ما يكون أوّل ظهور لها وهي تعتلي خشبة المسرح، من دون ملامح ابتكار لأشكال جديدة في الأداء، إذْ إنّ أغلبها مُجتث من جذوره، ومنابعه غريبة. ربما، يمكننا استثناء تجارب غنائية شابة معدودة على أصابع اليد الواحدة، استطاعت أنْ تتفرّد بموهبتها بعد ظهورها داخل هذه البرامج.

تجربة

«سيدة الحرية»... نُصب شكّله انفجار بيروت

كارين إليان ضاهر

بعد انفجار مرفأ بيروت، وجدت اللبنانية، حياة ناظر، في الفن الوسيلة الفضلى لتنقل إلى العالم رسالة تحمل كل معاني الوحدة والتضامن. من خلال تمثال «سيدة الحرية اللبنانية»، عبّرت الفنانة عن مشاعر مختلطة تخالجها بعد الانفجار الذي حصد 200 قتيل، و6500 إصابة، وتسبب بدمار كبير.

شاركت الفنانة حياة ناظر في الثورة التي وجدتها تعبر عن ألم كل مواطن من بدايتها، وكانت لها تجارب عديدة في تحف فنية معبّرة قدمتها؛ فحملت كل منها رسالة هادفة تمس كل مواطن، إحداها مجسّم طائر الفينيق الشهير الذي وضع في ساحة الشهداء، والذي صنع من بقايا خيم المتظاهرين المكسّرة في الموضع نفسه. كما كانت ترسم الغرافيتي واللوحات تعبّر من خلالها عن ألم أو مشاعر أخرى تنقلها إلى الناس، إضافة إلى آرائها السياسية والاجتماعية.

أما تمثال «سيدة الحرية اللبنانية»، فأتى مكملاً للرسائل التي قدمتها سابقاً من خلال الفن؛ إذ أرادت من خلاله أن تخلّد ذكرى شهداء الانفجار، وأن تكون أيضاً مصدر أمل للبنانيين بعد هذه الكارثة التي حلّت بهم وفقدوا بسببها الكثير من الناحيتين المادية والمعنوية.

كانت ناظر قد بدأت بتقديم الدعم للمواطنين من خلال المساعدة في إزالة الردم. فمدت يد العون لأن الألم لم يصب من خسروا أهلهم ومنازلهم فحسب، بل كان كل لبناني معنياً ومتألماً. في تلك الظروف، أتتها فكرة استخدام الردم، الذي يشكل بالنسبة لها أحد العناصر الأساسية في هذه الكارثة، التي أرادتها أن تبقى في الذاكرة. أما الهدف الفعلي من وراء هذا العمل، فكان أن تحث اللبنانيين على الاتحاد والتضامن، لأن في ذلك مصدر قوتهم ليحققوا أهدافهم. تشير ناظر إلى أنه من خلال الفن، يمكن أن تساعد في التئام الجروح وتعافي المواطنين المتألمين. فما كان أمامها وسيلة أخرى، وفق ما توضحه لتقبل الواقع، على الرغم من مرارته، والمضي قدماً سعياً إلى بناء ما تهدّم حتى تستعيد بيروت عافيتها.

كما يحمل تمثال «سيدة الحرية اللبنانية»، في كل تفصيل فيه، ذكرى كل من الأرواح التي فقدها لبنان فيخلّدها بطريقة فنية معبّرة.

طوال أسابيع، راحت الفنانة تجمع من الردم ما يمكن أن تستخدمه لإنجاز التمثال من معادن وزجاج مكسور، وغيرها من المواد المتبقية من المنازل المهدمة التي يمكن أن تساعد في بناء التمثال. والافت، وفق ما توضحه، أنها عندما كانت تطلب من الناس إعطاءها ما يمكن أن يُستخدم في بناء التمثال، كانوا يعطونها أغراضاً قيّمة من الطفولة، ومنهم من أعطاها أغراضاً كانوا يحفظونها لأطفالهم، فاجتمعت ذكريات كثيرة ومشاعر في هذا التمثال بشكل يصعب تصوّره للوهلة الأولى.

> شاركت حياة ناظر في الثورة التي وجدتها تعبر عن ألم كل مواطن

بفضل كل ما تمكنت أن تحصل عليه من بقايا وردم وزجاج مكسور، وأغراض تحمل ذكريات لا تعد ولا تحصى، أنجزت التمثال الذي تحمل فيه امرأة علم لبنان وشعرها يطير في الهواء، وهي تحمل ساعة تحدد فيها الساعة السادسة والدقيقة الثامنة، اللحظة التي بدّلت مسار لبنان واللبنانيين. فيما كانت تعمل على إنجاز التمثال، كانت ناظر تدرك، على حد قولها، أنه قد يكون ممكناً إعادة بناء المنازل وترميمها، أما ما لا يمكن استعادته فهي الذكريات. وتشدد على أهمية الحرص على عدم نسيان ما حصل أو محوه من الذاكرة. وهذه أيضاً رسالة أرادت أن تنقلها من خلال التمثال الذي أنجزته والذي حمل في تفاصيله ذكريات اجتمعت بطريقة فنية هادفة. فمن خلاله أردت أن ترفع الصوت عالياً لتعبّر عما في داخلها وفي داخل كل مواطن فتدعو الكل إلى حفظ هذه الذكرى للمواجهة حتى الرمق الأخير.

مؤخراً، قررت ناظر أن تترك عملها في الاتصالات لتتفرغ للفن، معتبرة أنه وحده يبدو قادراً على إحداث التغيير الذي تبحث عنه اليوم في مثل هذه الظروف. فقد شعرت برغبة في الاتجاه إلى الفن حصراً كوسيلة للتعبير والتغيير من حولها، علّها تتمكن من أن تترك في مكان ما الأثر الإيجابي الذي تبحث عنه، على طريقتها.

جمعت الفنانة الردم الذي سببه الانفجار لإنجاز النصب (Getty)

متابعة

«أجيال السينمائي» ينهي عروض عامه الثامن

أعلن أول من أمس، في الدوحة، عن الفائزين في «مهرجان أجيال السينمائي»، الذي اختتم دورته الثامنة وسط حذر وإجراءات احترازية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أقيم مساء أول من أمس الإثنين، في العاصمة القطرية الدوحة، الحفل الختامي للنسخة المدمجة والأولى من نوعها لمهرجان أجيال السينمائي في عامه الثامن، وأعلن عن أسماء الفائزين في مسابقة «حكام أجيال» و«صنع في قطر»، واختارت لجنة حكام أجيال الدولية، التي شارك الكثير من أعضائها افتراضياً من جميع أنحاء العالم، الفائزين بجوائز مسابقة لجنة الحكام لهذا العام. توزع الحكام على ثلاث فئات عمرية: محاق (8-12 سنة)، هلال (13-17 سنة)، بدر (18-25 سنة)، لتقييم مجموعة مختارة تتألف من 22 فيلماً روائياً، منها «خورشيد»، و«200 متر» و«جزائرهم»، و58 فيلماً قصيراً، منها «أخت رجال»، «كيف تحولت جدتي إلى كرسي؟»، و«الهديّة».

صنع في قطر

وجاءت جوائز مسابقة «صنع في قطر» على النحو التالي:

■ جائزة لجنة الحكام الخاصة: غريب (قطر، فرنسا/ 2020)، من إخراج ياسر مصطفى وكريستوفر بافيت.

■ جائزة عبد العزيز جاسم عن أفضل أداء: أمينة هلال في «رايها» (قطر، فرنسا، الجزائر/ 2020)، للمخرجة مريم مسراوة.

■ أفضل فيلم وثائقي: «أندر» (قطر، كازاخستان/ 2020)، من إخراج الينا مصطافينا.

■ أفضل فيلم روائي: «رايها» (قطر، فرنسا، الجزائر/ 2020)، للمخرجة مريم مسراوة.

أما الفائزون بجوائز مسابقة لجنة الحكام فهم:

فئة محاق

■ جائزة أفضل فيلم قصير: «أمل» (قطر، إندونيسيا/ 2020)، للمخرج عبد الله محمد الجناحي.

■ جائزة أفضل فيلم روائي طويل: «دينو دانة» (كندا/ 2019)، من إخراج جي جي جونسون.

فئة هلال

■ جائزة أفضل فيلم قصير: «الهديّة» (فلسطين، قطر/ 2019)، من إخراج فرح نابلسي.

■ جائزة أفضل فيلم روائي طويل: «خورشيد» (إيران/ 2020)، من إخراج مجيد مجيدي.

فئة بدر

■ أفضل فيلم قصير: «أخت رجال» (الأردن، قطر/ 2020)، من إخراج عبادة يوسف جربي.

■ أفضل فيلم روائي طويل: «200 متر» (فلسطين، الأردن، قطر، إيطاليا، السويد/ 2020)، للمخرج أمين نايفة.

■ جائزة الجمهور فاز بها فيلم «200 متر»، للمخرج أمين نايفة.

جائزة جمهور بريف

جائزة أفضل فيلم قصير: «ومضة صغيرة» (فرنسا/ 2019)، من إخراج جولي ريمباوفيل ونيكولاس بيانكو-ليفرين.

يذكر أن مؤسسة الدوحة للأفلام قدمت نسخة معدلة من مهرجان أجيال السينمائي 2020 عبر الموازنة بين الفعاليات الافتراضية وفعاليات الحضور الشخصي، ضمن التدابير المتخذة للوقاية من فيروس كورونا.

وكانت مؤسسة الدوحة للأفلام قد حرصت على تقديم عروض شمولية هذا العام تضمن لجميع المتابعين الاستمتاع بالعروض السينمائية بسهولة عبر الإنترنت؛ إذ تمكن المكفوفون وضعاف البصر من متابعة أحداث الفيلم بالصوت فحسب، من خلال الوصف السمعي للأجزاء البصرية للفيلم التي لا يمكن فهمها بواسطة الصوت، أو الموسيقى، أو المؤثرات الصوتية.

أما الصم وضعاف السمع، أو أولئك الذين يعانون من صعوبة في فهم الحوار المنطوق، فقدمت لهم الترجمة الإثرائية على الشاشة باللغتين العربية والإنكليزية بالإضافة إلى الترجمة بلغة الإشارة.

من فيلم «200 متر» (Mubi)